

اللوحات المفقودة: تمهيدٌ للعودة

يجمع المعرض 53 فنانة وفنان من فلسطين والشتات عبر الزمن والحدود، لتخيّل أعمال مارون طنب المفقودة. مارون طنب هو فنان فلسطيني- لبناني، فقد معرضه المُقام عام 1947 عند تشريد وتهجير الفلسطينيين خلال النكبة عام 1948. تحيي هذه الأعمال لحظةً كانت على وشك أن تُمحي حتى تم الكشف عنها في ملفّات أرشيفية.

تستجيب الأعمال العصرية للمعلومات القليلة عن معرض طنب الأخير في فلسطين قبل تهجيره القسري، وتتعدّد أشكالها بين الرسومات، الصور، الوسائط المتعدّدة، التماثيل والفيديو، لتتحرك بين ما كان، وما يمكن أن يكون. لا تعيد الأعمال بناء الماضي من جديد، بل تستردّه من خلال البقايا، الإيماءات، والقصص التي تم تناقلها عبر الأجيال. يجمع المعرض الفنانين.ات الصاعدين.ات مع روّاد ورائدات الفن الفلسطيني المعاصر، ليشكّل عمل مقاومة جماعيّ، يرافقه التحقيق في العنف الاستعماري وتداعياته على أجيال عدّة.

من حيفا إلى غزة، يُعاد النظر في المشاهد لا على أنّها خلفيات، بل شهادات حية. الحياة الجامدة غير مستقرّة، حيث تتأرجح الأجسام والأماكن بين الحضور والغياب. تظهر أجزاء من الأرشيف مجدّدًا كمدخل حيث فقدان غير محلول أو مُخبأ، بل ممسوك، قابل للفحص والتخيّل من جديد. بدلًا من إعادة بناء الماضي، يسكن المعرض في الفراغ حيث الغائب لا يختفي، بل يقف عازمًا. في هذا الحيز، تصبح الذاكرة فعلَ عودةٍ، ليس لما كان، بل للنداء الباقي.

يتواجد هذا المعرض الرّحال في قاعتين: Article و Montréal, arts interculturels. تم إنتاجه بدعم من Kone و Conseil des Arts et des Lettres de Québec و Canada Council for the Arts, Foundation.